بنبذ البيان ثم امر برفع تلك الاسلحة الى الزردخانة
وقد اشتعل فيما بين التتار نجم الوبار واضمحل الى الفتوق
دخانه فقت ذلك من اعضادهم وثبت من اكبادهم
وقصم ظهورهم واشعل نارهم واطفأ نورهم
ثم تلاشى خواطرهم بالمواعيد الكاذبة واستعطف
قلوبهم بالاماني الخائبة واستنصحهم بالاقوال
المموهة والافعال المشوهة وحال بهم
الحال وامر في الحال بالمشي والترحال

وقيل ان السلطان ابا يزيد قال لذلك
العنيد اني قد وقعت في مخالبك واعلم اني غير ناج
من مخاطبك وانك غير مقيم في هذا الاقليم
ولي اليك ثلاث نصائح من جهة الدارين لوائح اولاهن
لا تقتل رجال الاروام فانهم ردء الاسلام وثانيتهن
اولى بنصرة الدين لانك تزعم انك من المسلمين
وقد وليت اليوم امر الناس ونحن في هذا الكون
بمنزلة الراس فان حصل لو فوق اتفاقهم من بعدك
يدك بسطوة تكسير تكن فتنة في الارض وفساد
كبير ثالثهن لا تنزل التتار ديار الروم فانهم
مواد الفسق والدمار فلا تهمل امرهم ولا تؤمن مكرهم

تمم

فخيرهم لا يعدل شرهم ولا تذر على ارض الروم منهم
ديارا فانك ان تذرهم يملؤها من قبائلهم نارا
ويجعلوا مربع زعاياها ودماؤهم بحارا وهم على المسلمين
وبلادهم اضر من النصارى وانت حين تجدهم على
زعمك انهم اولاد احاد وبنو اعمام وذوو قرابات
في الاولى بجماعتك وما شئت ان نتبعك ولكل فرد اولاد
احياك ان يقول لك عمر غدر في معاك فاحمل اوكار
المصيبة في اخراجهم واذا دخلتهم حبسا فلا تطمعهم
في افراجهم ثالثهن لا تمد يد التخريب الى قلاع المسلمين
وحصونهم والحائهم عن مواطن حركتهم وسكونهم فانها
معاقل الدين وملجا الغزاة والمجاهدين وهي
امانة حملتكها وولاية قلدتكها فتقبلها منه باحسن
قبول وحمل هذه الامانة ذلك الانسان الظلوم
الجهول واستكثر هذا على عقل ابن عثمان ووفى بها
بقدر الطاقة والامكان

ارتفاع ذلك الغمام بصواعق بلاء عن ممالك الاروام

وسار غبار عباد اخذ عين الشمس منه الابصار
دعا ربه اجابة النساء وكان الجواب من الله تعالى

Copyright © King Saud University